العرب
الإثنين 2019/12/30
السنة 42 العدد 11572

مهرجان تطوان يحتفي بالذاكرة السينمائية ويبحث عن مستقبل جديد

أصدقاء السينما يختارون التشكيلي المهدي قطبي رئيسا شرفيا للمهرجان

سينما حوض المتوسط لها خصوصيتها

اختار أصدقاء السينما في المغرب رئيسا شرفيا جديدا لمهرجان تطوان الدولي لسينما بلدان البحر المتوسط، وأعلنت مؤسسة مهرجان تطوان عن اقتراح اسم الفنان التشكيلي المغربي المهدي قطبي رئيسا شرفيا للمهرجان، بينما تشهد الدورة المقبلة من هذه التظاهرة السينمائية العديد من الفعاليات الفنية والتكريمات والندوات واللقاءات حول السينما في المغرب والفضاء المتوسطي، كما تعدنا الدورة بباقة من الفرجات الجميلة، حيث يعرض المهرجان آخر الأعمال السينمائية التي ظهرت، مؤخرا، في شمال المتوسط وجنوبه.

مخلص الصغير
كاتب مغربي

تحتفي السينما المتوسطية بربيعها السادس والعشرين، مع انطلاق الدورة المقبلة من مهرجان تطوان لسينما بلدان البحر الأبيض المتوسط، خلال الفترة من 21 إلى 28 مارس 2020، وهو الذي يبقى في طليعة المهرجانات العربية المتوسطية التي احتفت بروائع السينما العربية واتجاهاتها وأساليبها ومبدعيها... من مخرجين وممثلين وباقي صناع ورسامي الشاشة الكبيرة.

وبعد الاحتفال باليوبيل الفضي خلال السنة الماضية، تراهن مؤسسة مهرجان تطوان على بداية جديدة لهذه التظاهرة السينمائية العريقة، التي انطلقت في ربيع 1985. واليوم، ها هو المهرجان يستأنف رحلة "الألف فيلم" برئيس شرفي جديد، قادم من حقل التشكيل، هو الفنان المهدي قطبي.

رئيس شرفي

وقع الاختيار على الفنان التشكيلي المهدي قطبي رئيسا شرفيا لمهرجان تطوان الدولي لسينما بلدان البحر الأبيض المتوسط، وهو التشكيلي العالمي ورئيس مؤسسة متاحف المغرب، الذي أقام معارض مدهشة في مختلف أروقة ومتاحف التشكيل العالمية، مثلما جمعته مشاريع فنية بكبار المثقفين عبر العالم، في مقدمتهم الشاعر والروائي ميشيل بيتور، والشاعر ورئيس الحكومة الفرنسية الأسبق دومينيك دو فيلبان.

ويبقى عاشق الحرف العربي من أعلام التشكيل المغربي وعلاماته، منذ ستينات القرن الماضي، هو الذي منح الحرف العربي كونية بصرية، وامتدادا في الثقافات الإنسانية، خلال العقود الأخيرة.

وقد توشح هذا الفنان بعدد من الأوسمة الكبرى، في مقدمتها وسام الاستحقاق الوطني من درجة فارس بفرنسا، ووسام السعفات الأكاديمية، ووسام جوقة الشرف للجمهورية الفرنسية من درجة قائد، ووسام الاستحقاق المدني بإسبانيا، ووسام العرش بالمغرب، ووسام الاستحقاق من درجة قائد بهنغاريا، ووسام الاستحقاق بفرنسا.. وهو ما جعل منه أحد أبرز سفراء الثقافة المغربية والعربية في أوروبا، وواحدا من حراس الحوار الفني والإنساني بين الضفتين. ففي سنة 1991، أسس المهدي قطبي دائرة الصداقة المغربية الفرنسية، ثم دائرة الصداقة الأوروبية المغربية سنة 1998. كما أسس قطبي جمعية "صلة وصل – أوروبا المغرب" سنة 2000، مثلما تعبر عن ذلك إحدى لوحاته التي تجمع فيها الحروف بين القارتين الأفريقية والأوروبية. بينما سيقود المهدي قطبي اليوم أحد أعرق المهرجانات السينمائية على ضفاف البحر المتوسط.

> المهرجان اختار تنظيم لقاء حول التراث السينمائي المتوسطي كما اختار سفير الثقافة العربية في أوروبا المهدي قطبي رئيسا شرفيا

لقد ذهب المهدي قطبي بالحروفية إلى أبعد مدى، وتوغل بها في تخوم الفن المعاصر عبر العالم، لما أقام معارض تشكيلية كونية من اليابان إلى الولايات المتحدة الأميركية. هو الذي جعل لوحاته تتحدث إلى الناس بلغة عربية فنية يفهمها الجميع، ويتذوقها أكثر الناس حظا في الجمال، على غرار ما يحدث مع روائع السينما.

مشروع جمالي

في مهرجان تطوان لم تعد السينما خيالا بالنسبة إلى المغاربة، بل صارت واقعا، يمكن أن نلتقي فيه بصلاح أبوسيف وعاطف الطيب ويوسف شاهين ونادية لطفي وفريد شوقي وأندري تشيني جياني أميليو وأنييس باردا وتورناتوري ولويس بيرلانكا وكلاوديا كاردينالي ومحمد ملص وآخرين وأخريات. إليهم تعرف السينمائيون المغاربة ومعهم ناقشوا أسرار الصناعة السينمائية، من نقاد ومخرجين وممثلين، ينتمون إلى مختلف دول المتوسط، وإلى أصقاع وجغرافيات سينمائية مترامية الأطراف، حتى لقد ساهم هذا المهرجان بشكل طلائعي في نهضة السينما المغربية، فمنه تخرج جل المخرجين المغاربة، وفيه لمع نجوم السينما في هذا البلد.

هكذا، شكل مهرجان تطوان مشروعا حداثيا استأنف مشروع التحديث الذي قاده الرعيل الأول من المثقفين الوطنيين، منذ الأربعينات وقبلها، في مجالات الإعلام والصحافة وراديو درسة، والآداب والموسيقى والتشكيل والسينما. هو مشروع حداثي، لأنه انتقل بالمغاربة من مستوى تلقي ومشاهدة الأفلام في الشاشات السينمائية الكبيرة إلى مستوى مناقشتها ونقدها ومساءلة مبدعيها خلال مختلف دورات المهرجان، ويتعلق الأمر بـ25 دورة كاملة، وخلال الأسابيع السينمائية التي كان أصدقاء تطوان يعقدونها بانتظام، حول السينما السوفييتية أو الإيطالية أو الجزائرية أو المصرية أو الإسبانية أو الإيطالية.. ومن خلال تظاهرات أخرى، ثم عبر مجلة "وشمة" التي يصدرها أصدقاء السينما منذ سنوات. وهو في النهاية، يبقى مشروع نضال جماليا مفتوحا، أمام استمرار جيوب الممانعة التي تعادي السينما لأنها تحرض على الحلم وتنشد الحرية، حين تصنع من الضياء صورا تفضح الظلام ودعاته.

ذاكرة سينمائية

يمثل مهرجان تطوان ذاكرة السينمائيين المغاربة، مثلما يمكن القول إن هذه التظاهرة قد عرضت روائع السينما المغربية على مدى خمسة وثلاثين عاما. واليوم، اختار أصدقاء السينما في تطوان تنظيم لقاء حول التراث السينمائي المتوسطي، في دعوة صريحة إلى واجب الحفاظ على المدونة السينمائية في بلداننا العربية، وفي هذا الفضاء المتوسطي الذي شكل فضاء أبديا للقاء بالآخر والتواصل معه والتفاعل مع إنجازاته السينمائية.

وخلال الدورة المقبلة من مهرجان تطوان، سيكون خبراء السينما العربية والمتوسطية، وصناع الفن السابع في الضفتين، على موعد مع نقاش عميق وجرد وتوثيق لذاكرتنا السينمائية، ولرصيدنا الفليمي وما تبقى منه. خاصة في منطقتنا العربية، حيث صارت مجموعة من الأفلام على وشك الضياع، على نحو ما حدث بالنسبة إلى سجلنا الغنائي وذاكرتنا الثقافية الحديثة والمعاصرة.

وإلى جانب هذا اللقاء المتوسطي، يشهد المهرجان تنظيم ندوة وطنية حول راهن السينما المغربية وانشغالاتها المحلية، من حيث التصوير والإنتاج والتوزيع والترويج، وكذا من حيث مضامين وأشكال الإبداع السينمائي، مثلما يواصل المهرجان تنظيم ورشات لفائدة الأطفال والشباب، يؤطرها صناع السينما المتوسطية، إلى جانب فقرات خاصة بتكريم أعلام السينما المتوسطية، فضلا عن العروض السينمائية التي تدخل غمار المنافسة على الجوائز الذهبية في صنف الأفلام الروائية والأفلام الوثائقية، إلى جانب الأفلام التي تعرض خارج أطوار المسابقة.

يذكر أن الأفلام المشاركة في مهرجان تطوان ستدخل سباق المنافسة على سلسلة من الجوائز. ففي صنف الأفلام الروائية الطويلة، يتنافس المشاركون على الجائزة الكبرى لمدينة تطوان "جائزة تمودة الذهبية" وجائزة محمد الركاب "جائزة لجنة التحكيم الخاصة"، وجائزة عزالدين مدور للعمل الأول، والجائزة الخاصة بأحسن دور رجالي، والجائزة الخاصة بأحسن دور نسائي، وجائزة مصطفى المسناوي الخاصة بالنقد، والتي تمنحها لجنة متخصصة. أما في صنف الأفلام الوثائقية، فتجري المنافسة على الجائزة الكبرى لمدينة تطوان، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة، وجائزة العمل الأول.

شعراء شباب ومخضرمون في مهرجان الشارقة للشعر العربي

الشارقة – تنطلق، مساء الأحد المقبل في قصر الثقافة، النسخة الـ18 من مهرجان الشارقة للشعر العربي، الذي تنظمه دائرة الثقافة في الإمارة، خلال الفترة من 5 حتى 10 يناير المقبل بمشاركة أكثر من 40 شاعرا من دول عربية عدة.

ويكرم المهرجان خلال هذه الدورة، الشاعر طلال سالم الصابري من الإمارات، والشاعر إسماعيل بن عمر زويرق من المغرب، ويمنحهما جائزة الشارقة للشعر العربي في نسختها العاشرة.

وأوضح عبدالله بن محمد العويس رئيس دائرة الثقافة في الشارقة، أن المهرجان يعمل على إثراء الساحة بالمنتج الشعري الجديد، عن طريق استضافة الشعراء الشباب الذين تظهر تجاربهم طابعا تجديديا، وتفاعلهم مع الأجيال التي سبقتهم على منبر واحد، ما يجعله تظاهرة حوار وتمازج إبداعي تعطي صورة عن راهن الشعر العربي، وتحفز على تطويره، فكان بذلك أداة فاعلة لتطوير الشعر العربي، ويؤكد هذا حرص الشعراء على المشاركة فيه وحضور فعالياته والمساهمة في ندواته.

وأضاف العويس أن المهرجان استضاف منذ انطلاقته المئات من الشعراء من جميع البلدان العربية، وأثرى بأمسياته وندواته وإصداراته حركة الشعر العربي، خلال العقدين الأخيرين، ليظل الشعر ديوان العرب، والمنبع لأجمل المعاني الوجدانية والقيم الإنسانية والأخلاقية والوطنية.

ولفت إلى أنه خلال دوراته الـ17 الماضية، استطاع مهرجان الشارقة للشعر العربي أن يحقق مكانة هامة ويكوّن سمعة كبيرة بوصفه أحد أهم المهرجانات الشعرية العربية، التي تجذب اهتمام الشعراء في أنحاء الوطن العربي، ويطمحون إلى المشاركة فيها فهو في كل عام يضيف أسماء جديدة ويستضيف قامات إبداعية من الساحة العربية التي لا تنضب فيها المواهب، ويشكل المهرجان منبرا عربيا ينقل صوت الشاعر إلى بقية البلدان العربية الأخرى، وفرصة متجددة لالتقاء المبدعين وربط الصلات بينهم.

> المهرجان استضاف منذ انطلاقته مئات من الشعراء من كل البلدان العربية، وأثرى بأمسياته وندواته وإصداراته حركة الشعر العربي

وتتضمن فعاليات المهرجان، عرضا لفيلم تسجيلي حول رعاية الشارقة للشعر وفقرات فنية وقراءات شعرية، إلى جانب توقيع دواوين شعرية لعدد من الشعراء، إضافة إلى ندوة عن تراث الشعر وحاضره بمحاور عدة، وهي تجليات حضور التراث الشعري في الشعر الحديث، والنص الشعري العربي المعاصر بين التحديث والتراث، التقليد والتجديد دراسة نماذج وثنائية الشكل والمضمون وظاهرة تناص الشعر الحديث مع الشعر القديم، وكذلك ندوة قراءة في مجلة "القوافي 2020".

نحات سعودي لم تهدأ مطرقته منذ 40 عاما

الدمام (السعودية) – يتواصل بفرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام المعرض الفني "سيمفونيات حجرية" لتجربة النحات عبدالعزيز الرويضان، الذي افتتح موفى الأسبوع الماضي بحضور نخبة من الفنانين والنحاتين من المنطقة الشرقية وخارجها.

وشارك الرويضان الحضور معزوفات حجرية متنوعة مستلهما مادتها الخام من بيئته الصخرية بمنطقة الدوادمي ومستكملا مسيرته الفنية والفكرية الطويلة.

واشتمل المعرض الذي سيستمر إلى غاية الثلاثاء على أكثر من 30 عملا نحتيا، انقسمت ما بين أعمال النحات الرويضان، فيما خصص النصف الآخر في لفتة تقديرية منه لأستاذه النحات الرائد الراحل عبدالله العبداللطيف، والذي سبق أن قام الفنان عبدالعزيز بسرد تجربته الإبداعية في كتاب خصصه له بعنوان "إبداع لا ينطفئ".

وتأخذنا أعمال الفنان الرويضان في رحلة فنية تجريدية لخيالات من المعاناة والفرح، تعيش في ذاكرتنا فتعيد إحياءها من جديد بطريقة جمالية هادئة نسافر فيها بين الانحناءات الصخرية التي صنعها إزميله ومطرقته التي لم تهدأ منذ بدأت قبل أكثر من أربعين عاما بدأ فيها شغفه بالنحت على قطع الفلين، ثم اتجه إلى الخشب ثم خطفته الأشكال الصخرية بمنطقة الدوادمي فاستجاب لهذا الانخطاف.

> أعمال عبدالعزيز الرويضان تأخذنا في رحلة فنية تجريدية لخيالات من المعاناة والفرح تعيش في ذاكرتنا فتعيد إحياءها

ورغم كونه تلميذا للنحات الرائد عبدالله العبداللطيف إلا أنه تميز بفرادة الأسلوب ذلك السهل الممتنع الذي يأخذك ببساطته ويبهرك بجماله الذي صقلته الخبرة والممارسة الدائمة والشغف بالفن.

ومن خلال هذه التجارب والنماذج الفنية ما زالت الجمعية تسعى من خلال عرضها إلى إثراء الساحة الفنية بالمنطقة إلى جانب منح المتلقي تجارب جمالية وفنية متميزة تثري خياله وذائقته وتعرفه على نماذج فنية متميزة تزخر بها أرض المملكة في جميع مجالات الفن والثقافة بمختلف تفرعاتها.

حجارة لها صوت